

القضايا البيئية بين الإدراك و الإدراج ضمن أولويات التنمية من خلال التخطيط بالمشاركة

دراسة حالة : قرية شرباص محافظة دمياط

ورقة بحثية مقدمة من

د. مهاب الرفاعي

مدرس بقسم التخطيط العمرانى
كلية الهندسة - جامعة عين شمس

د. غادة فاروق حسن

مدرس بقسم التخطيط العمرانى
كلية الهندسة - جامعة عين شمس

المستخلص

تعتبر القضايا البيئية من ركائز التنمية الشاملة التي يسعى المجتمع الدولى و المحلى الى إرسائها من خلال نشر الوعى البيئى كأساس لتفعيل التنمية بأى منطقة. وعليه فقد تضافرت عدد من الجهود من خلال الاعلام و التوجيه وعقد الندوات والمؤتمرات لنشر الوعى باهمية الإعتبارات البيئية و مشكلاتها. إلا ان هناك دائما -خاصا بالدول النامية، حيث المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية المتركمة- فارق بين إدراك المشكلات البيئية وبين إدراجها ضمن أولويات التنمية كتفاعل سلوكى ايجابى فى مواجهة قضايا أخرى تبدو للأفراد أشد إلحاحا للرد عليها مثل قضايا البطالة و نقص الموارد وما إلى ذلك، فتظل القضايا البيئية فى خلفيات الدراسة وعلى هامش التنمية بالمقارنة بقضايا أخرى رغم الإدراك بأهميتها و معرفة تداعياتها. ومن ثم فإن إدراجها ضمن أولويات التنمية قد يشكل نقطة جدال فى نتائج تحديد الاولويات من خلال التخطيط بالمشاركة مما يهدد فاعلية تحقيق التنمية.

ويهدف البحث الى إلقاء الضوء على تفاعل المجتمع فى الرد على القضايا البيئية من خلال التخطيط بالمشاركة، من خلال دراسة حالة قرية شرباص مركز فارسكور محافظة دمياط حيث يتم اختبار إدراك المجتمع المحلى للقضايا البيئية و تداعياتها وتحديد مدى إيجابية التفاعل معها من خلال تحليل نتائج تحديد أولويات التنمية من خلال التخطيط بالمشاركة. إتبع البحث منهجية التحليل و المقارنة بين نتائج منهج التخطيط بالمشاركة فيما يخص القضايا البيئية بنتائج المخطط العمرانى الإرشادى للقرية وذلك فى البحث الميدانى من خلال طرح أسئلة تخص القضايا البيئية على الاطراف ذات الصلة بالقرية وشركاء التنمية وعقد عدد من الاجتماعات وورش العمل لتحديد القضايا والأهداف والأنشطة / المشروعات ذات الاولوية وفقا لاتفاق شركاء التنمية بالقرية.

مقدمة

إن للبناء المعرفي مراحل مختلفة تبدأ من التعرف على القضايا مرورا بالتفاعل الوجداني و تكوين الآراء و حتى التفاعل السلوكي مع القضية و البذل و التضحية في سبيلها. هذا الجزء من الدراسة يبحث في أنظمة البناء المعرفي في محاولة لاستخلاص المراحل الرئيسية في التفاعل مع القضايا بصفة عامة ثم القضايا البيئية بصفة خاصة بهدف اختبارها من خلال دراسة الحالة في الجزء التالي.

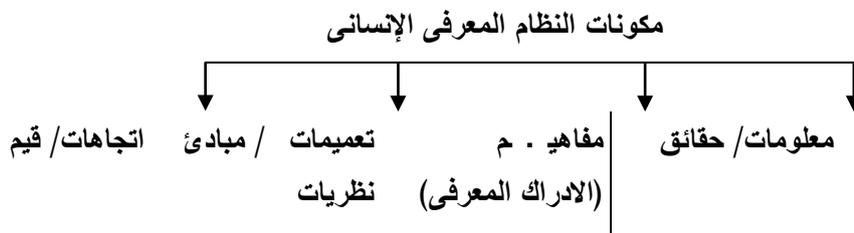
1- النظام المعرفي و التفاعل الإيجابي للقضايا

1-1- مفهوم النظام المعرفي الإنساني و بناؤه

يمثل النظام المعرفي الإنساني، حصيلة المعرفة الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية، والتي كانت نتيجة الذكاء الإنساني وتراكم الخبرات البشرية في سياق المعرفة وتقنياتها ومناهجها المختلفة ، والنظام المعرفي في الإطار الإنساني هو صيغة منهجية، تقوم على أساس من التنظيم والتصنيف والتراكم وفق معايير موضوعية ، وتنظيم المعرفة في بنية تركيبية تتألف من مكونات جزئية هي: المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد والتعميمات والنظريات والقوانين، والاتجاهات والقيم والمهارات (محمد الخوالدة 2003). ويمثل النظام المعرفي في الإطار الإنساني المعرفة الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية والتي كانت نتيجة المدخل المنظومي للذكاء الإنساني وتراكم الخبرة البشرية.

ولمعرفة مكونات البناء المعرفي والشامل تأمل الشكل (1) الآتي:

شكل (1) مكونات البناء المعرفي



مصدر: أ.د. محمد الخوالدة 2003

وهنا نستعرض مفاهيم مكونات العناصر المكونة للنظام المعرفي المتمثلة في مكونات النظام المعرفي

الإنساني التي بينت في الشكل السابق وهي:

المعلومات، والحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادئ والقواعد، والنظريات، والاتجاهات، والقيم والمهارات. والتعرف على طبيعة كل عنصر من العناصر المكونة للنظام المعرفي الإنسان. (محمد شعلان 1981)

1-1-1 بناء المعلومات و الحقائق

إن الحقائق في إطار المعرفة الإنسانية هي: معلومات تم إقرارها والاتفاق عليها سواء أكانت حسية أم مجردة أم لفظية أم رمزية، وهي لبنات أساسية لبناء المعرفة، وتتكون الحقائق من معلومات أولية يكتسبها الإنسان عن طريق حواسه ودماعه ويخزنها في ذاكرته، ويربطها بأشياء حسية أو رمزية، ليسهل تعلمها واستدعاؤها عند الحاجة

1-1-2 تشكيل المفاهيم (الإدراك المعرفي) : إذا كانت المفاهيم من النوع الحسي، فإنها تتشكل عن طريق الإدراكات المباشرة والصور التي تنتقطها الحواس بالتفاعل مع الأشياء أو الأشخاص أو الأحداث المادية.

وإذا كانت المفاهيم من النوع المجرد، فإنها تتشكل عن طريق التصورات والتخيلات الذهنية لمعاني هذه المفاهيم المجردة وسماتها.

تتوقف الصور الذهنية للمفهوم عند الأشخاص على طرائق تفكيرهم، وقدرتهم على استدعاء السمات المرتبطة بالمفهوم، ومستوى خبراتهم، وقدراتهم على استدعاء السمات المكونة للمفهوم.

1-1-3 تكوين المبادئ والقواعد والتعميمات:

إن المبادئ والقواعد والتعميمات عناصر أساسية في بنية النظام المعرفي، إن المبادئ والقواعد والتعميمات تشكل عناصر أساسية في بنية النظام المدني وهي تتشكل من المعلومات والحقائق والمفاهيم، وهي حجر الأساس في تكون النظريات العلمية، والتفكير الإنساني في آيات هذا الكون ونواميسه كما أنها آليات الإنسان في تفسير ظواهر الحياة ومواجهة مشكلاته في البيئة.

1-1-4 تكوين الاتجاه و القيم

إن الاتجاه حالة من الاستعداد والتأهب العصبي أو النفسي تنتظم من خلاله خبرة الفرد، وتكوين تأثير توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثير هذه الاستجابة. - والاتجاهات قضايا مكتسبة قابلة للتعديل عن طريق التغيير والتعزيز في حالات السلوك الإيجابية وعن طريق الإطفاء في حالات السلوك السلبية - والاتجاهات قابلة للقياس وهي تحتل الصواب والخطأ. ويكون الاتجاه في ثلاثة أوضاع: إيجابي، حيادي، سلبي، وهي تشير إلى درجة ميل الإنسان نحو موضوع الاتجاه.

إما القيم فهي مجموعة المعايير والمفاهيم أو المعتقدات التي يتخذها الإنسان محكات أو أسس لمحاكمة الأقوال والأفعال والأعمال في الحياة الاجتماعية. القيم أكثر ثباتاً من الاتجاهات، وأكثر أهمية لحياة الناس وهي ذات صبغة اجتماعية وليست فردية. وتشير إلى ثقافة المجتمع الأصيلة، وهي قابلة للقياس والتقييم عن طريق الملاحظة، لأنها قضايا معلنة وليست خفية. والقيم تتكون من ثلاثة أبعاد هي : معرفي ووجداني وسلوكي.

1-2 مراحل بناء التفاعل الإيجابي للقضايا (تكوين الاتجاهات و القيم)

وتتكون الاتجاهات والقيم وفقا لمحمد الخوالدة 1992 من عدة مراحل هي:

1- مرحلة التعرف والاستكشاف.

2- مرحلة الاختيار والتفضيل.

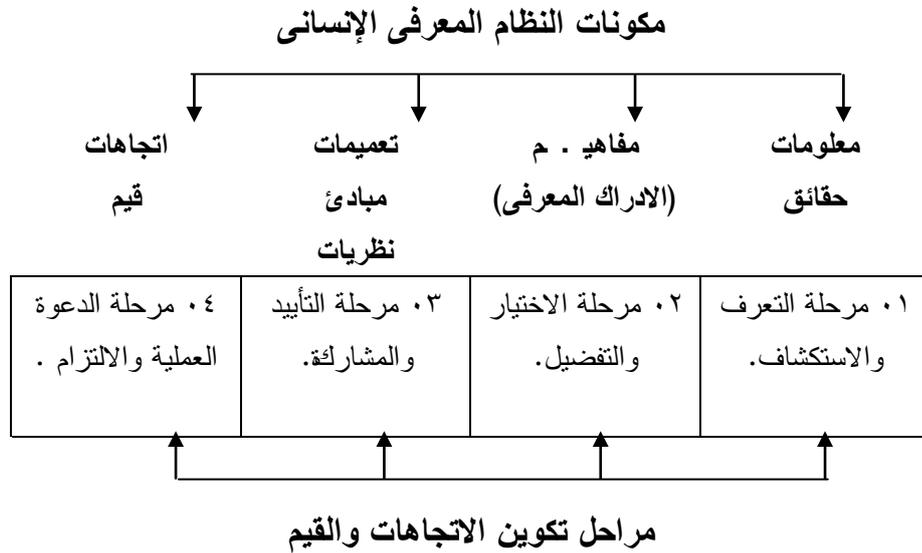
3- مرحلة التأييد والمشاركة.

4- مرحلة الاهتداء والدعوة العملية والالتزام.

ومن خلال ربط مرحل التفاعل الانساني مع مراحل النظام البناء المعرفي يمكن استنتاج أن مرحلة التعرف و الاستكشاف هي نتاج مرحلة بناء المعلومات وإدراك الحقائق و هي المرحلة الأولى في البناء المعرفي. وأن مرحلة الاختيار و التفضيل و هي ثاني مرحلة في التفاعل الانساني هي نتاج المرحلة الثانية في البناء المعرفي. وأن بناء المبادئ و النظريات ينتج عنها التأييد و المشاركة ثم أخيرا أن بناء الاتجاهات و القيم تؤدي إلى التفاعل العملي والالتزام.

ومن ثم يمكن ربط النظام المعرفي بالمراحل المختلفة للتفاعل مع القضايا (تكوين القيم و الاتجاهات) كما هو مبين بالشكل التالي

شكل (2) العلاقة بين مكونات النظام المعرفي ومراحل تكوين الاتجاهات



1-3 مراحل التفاعل مع القضايا البيئية

بناء على ما سبق يمكن تقسيم مراحل التفاعل مع القضايا البيئية الى أربع مراحل أساسية هي:

- **مرحلة التعرف و الاستكشاف** : وتتضمن التعريف بالقضايا البيئية و مكوناتها وهي توازي مرحلة التعرف والاستكشاف في مراحل تكوين الاتجاهات والقيم

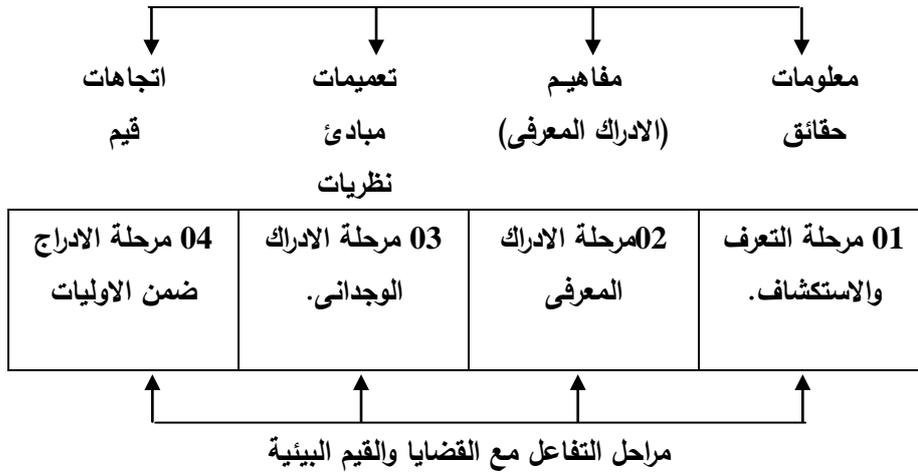
- **مرحلة الإدراك المعرفي:** هي توازي مرحلة (الاختيار و التفضيل) في مراحل تكوين الاتجاهات والقيم وهي المرحلة التي يكون فيها المجتمع المفاهيم المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها واثرها المباشر عن طريق الإدراكات المباشرة والصور التي تلتقطها الحواس بالتفاعل مع الأشياء أو الأشخاص أو عن طريق التوجيه فهو إما إدراك معرفي مباشر اوغير مباشر

- **مرحلة الإدراك الوجداني** هي توازي مرحلة (التأييد والمشاركة) في مراحل تكوين الاتجاهات والقيم: و هي مرحلة بناء المبادئ والتعميمات وإدراك الآثار غير المباشرة والتداعيات من خلال الربط بين الحدث و تداعياته ومن ثم بناء الآراء والتفاعل الوجداني معها و هو من ثم إما تفاعل وجداني سلبى او ايجابى

- **مرحلة الإدراج ضمن الأولويات** هي توازي مرحلة (الدعوة و الالتزام) في مراحل تكوين الاتجاهات والقيم: وهي المرحلة السلوكية التي يقوم بها المجتمع للدفاع عن البيئة و السعى الايجابى لخلق بيئة مناسبة لهم وتقاس تلك المرحلة بالتفاعل الايجابى او الحيادى او السلبى

شكل (3) العلاقة بين مكونات النظام المعرفى ومراحل التفاعل مع القضايا البيئية

مكونات النظام المعرفى الإنسانى



ومما سبق يمكن إيجاز ان نشر الوعى البيئى بالمجتمعات يستهدف أساسا بناء قيم واتجاهات وتفاعل سلوكى ايجابى يترجم إلى أنشطة إيجابية تدرج ضمن أولويات المجتمع ولا تستهدف مجرد نشر المعرفة أو الإدراك المعرفى بالأهمية أو التأييد .

وينتقل البحث فى الجزء التالى إلى اختبار المراحل المختلفة لتفاعل السكان بقرية شرباص مع القضايا البيئية من خلال المراحل السابق استخلاصها من الجزء الأول من الدراسة .

2-دراسة حالة قرية شرباص -مركز فارسكور محافظة دمياط

تم اختيار قرية شرباص كحالة لعدة اسباب:

إن قرية شرباص ضمن القرى التي تم إعداد مخطط عمرانى إرشادى حديث 2003-2004 وقرية شرباص هى إحدى أولى القرى المصرية التى تم تطبيق اسلوب التخطيط بالمشاركة لإعداد مخطط استراتيجى عام للتنمية بها، كما إنها إحدى القرى التى وقع عليها الاختيار لتطبيق عدة برامج تنمية (القرية المختارة-مشروع شروق)

ان قرية شرباص تتميز بظروف بيئية خاصة لاطلالها المباشر على نهر النيل و موقعها المتميز كما سيلي ذكره

2-1 خلفية



التقسيم الإداري

- وحدة شرباص المحلية هى إحدى الوحدات الإثنى عشر التابعة لمركز فارسكور بمحافظة دمياط
- وتتألف من قرية شرباص و ١٣ عزبة تابعة
- ١١ عزبة منضمة بالكثنة الرئيسية بالقرية بينما تقع كل من عزبتي النيل اثلثيا والجزيرة خارج الكثنة العمرانية

مصادر الوصول

- مداخل القرية من جهة الجنوب الشرقي ويقع على شارع النيل قادمًا من الطريق الإقليمي المنصورة - دمياط ، ويمثل المدخل الإقليمي للقرية والذي عن طريقه تتصل القرية بالمدن والقرى الرئيسية بالإقليم .
- المداخل الثانوية للقرية وتتمثل فى المداخل الشمالية الغربية ، والجنوبية : ويقعان على شارع النيل الموازي لنهر النيل و شارع عثمان بن عفان



إعتمدت دراسة الحالة على عقد لقاءات و طرح مجموعة أسئلة (ملحق 1) تناقش القضايا و الأوضاع البيئية لقرية شرباص. طرحت هذه الاسئلة على الأطراف ذات الصلة بالقرية كل على حدة و الذين تم تصنيفهم على النحو التالى:

- مجموعة الإدارة المحلية: وتضم رئيس الوحدة المحلية والعاملين بها وشئون البيئة والإدارات القطاعية.
- مجموعة المحليين: و تضم بعض سكان القرية وممثلة المجلس الشعبى وكبار العائلات وإمام المسجد .
- مجموعة الجمعيات الأهلية العاملة بالقرية: و تضم جمعية تنمية المجتمع المحلى بالقرية، جمعية كفالة اليتيم ، نادى المرأة ومركز الشباب .
- مجموعة القطاع الخاص: وتضم كبار المزارعين واصحاب المشروعات وبنك التنمية الزراعى .

تم تصنيف تلك المجموعات لتمثيل مختلف الأهداف و التوجهات و ليس على أساس الفئات أو الطبقات الاجتماعية مثلا وذلك لضمان تحقيق التوازن فى الاتجاهات و التوجهات بين الأطراف ذات الصلة فيصبح اتفاهم على القضية محققا لأهداف مشتركة للقرية بمختلف اتجاهاتها .

2-2 السمات البيئية لقرية شرباص

تقع قرية شرباص - مركز فارسكور شرق نهر النيل - فرع دمياط - فى المنطقة المحصورة بين خط طول 31 51 شرقا ، دائرة عرض 24 ° 31 شمالا و تطل قرية شرباص على نهر النيل مباشرة والذي يعتبر أحد المحددات الطبيعية القوية التي أثرت على شكل العمران بقرية شرباص حيث يتركز العمران بمحاذاة نهر النيل عند منطقة التفاف فى مسار النهر فتقع القرية جنوب و جنوب غرب نهر النيل بخلاف جميع قرى محافظة دمياط التي تطل على نهر النيل والتي تقع اما شرق او غرب النيل مما يعطى القرية تميزاً عن باقى قرى المحافظة . تتخذ خصائص ومظاهر السطح لقرية شرباص معظم خصائص مركز فارسكور و يمكن إيجازها على النحو التالي:

- نوع التربة السائد بقرية شرباص هو التربة الطينية الثقيلة جدا والتي تتواجد بمحاذاة النيل فرع دمياط من جهة الجنوب فى نطاق طولي وكذلك التربة الطينية الطميية الثقيلة والتي تتواجد بمعظم أجزاء القرية.

- يبلغ منسوب الماء الأرضي بشرباص حوالي 80 - 150 سم من منسوب سطح الأرض .
- تبلغ درجة ملوحة التربة بالقرية أقل من 5000 جزء فى المليون فى معظم أجزائها .
- يبلغ متوسط منسوب سطح الأرض حوالي 0.5 متر عن منسوب سطح البحر .

2-3 مراحل التفاعل مع المشكلات البيئية والقضايا لدى الأطراف ذات الصلة بالقرية

بحصر إجابات الأسئلة التي طرحت على كافة اشركاء التنمية بالقرية وبتحليلها ، تم فى هذا الجزء استخلاص المشاكل البيئية من وجهة نظر شركاء القرية وبمقارنتها مع المشكلات البيئية كما وردت بدراسة المخطط العمرانى (بالجدول (1)) يمكن استخلاص ما يلى:

أولاً: مرحلة التعرف والاستكشاف:

إن التعرف على القضايا والمشكلات البيئية بات أمراً بديهياً ويتم من خلال الاحتكاك اليومي لسكان القرية بكل ما يحيط بهم من مكونات بيئية يتعاملون معها من موارد ومكونات مثل الماء و الهواء والظواهر البيئية المختلفة من حركة الرياح و الشمس و الأمطار و مواسمها، فضلا عن أن التعرف على القضايا البيئية العامة و الخاصة تراكم من مجموع الخبرات على مستوى المجتمع سواء من خلال وسائل الاعلام او التعليم الموجه بالمدارس أو بعض برامج التنمية التي حدثت بالقرية فى الثلاث سنوات الماضية لذا لا تحتاج تلك المرحلة لمراجعة خاصة أنها مرحلة مقدمة لمرحلة الإدراك المعرفى التالية فى الإختبار .

ثانياً: الإدراك المعرفى للقضايا البيئية

من خلال إجابات شركاء التنمية بالقرية و الأطراف ذات الصلة لاختبار حجم الإدراك المعرفى للقضايا و المشكلات البيئية إتضح أن الإدراك المعرفى متوفر بدرجات عالية بالقرية على مختلف الأصعدة ومن خلال مختلف المجموعات ويظهر ذلك كما هو واضح بمربع النص التالى أن الإجابات عن المشكلات البيئية بالقرية لم تكتفى بسرد المشكلات بل صنفت أنواع التلوث بالقرية كما أنها أيضا فسرت الأسباب التى تسببت فى تلك المشكلات .

ويظهر ذلك ان هناك إدراك معرفى واسع للقضايا البيئية بالقرية و أسبابها من خلال مختلف مجموعات الصلة أو شركاء التنمية .

ثانيا: مرحلة الإدراك الوجدانى (التأييد

والمشاركة): وهى مرحلة بناء المبادئ والتعميمات وإدراك الآثار غير المباشرة والتداعيات من خلال الربط بين الحدث وتداعياته ومن ثم بناء الآراء و التفاعل الوجدانى معها ويمكن استقرائها من خلال: إن الإدراك بالقضية أو المشكلة لدى سكان القرية تتعدى حدود المعرفة الى توقع النتائج والتداعيات واعتبار بعض المظاهر السلبية الحالية (تدهور الصحة العامة و انتشار بعض الامراض المتوطنة) نتائج تراكمية للمشاكل البيئية

- الإدراك الوجدانى لمشكلة

نموذج لإجابة مجموعة المحليين / الادارة بالقرية حول المشاكل البيئية بالقرية ما هى اهم المشكلات البيئية بالقرية ؟

الادارة المحلية: تلوث الهواء: الأتربة المتطايرة من الشوارع الغير مرصوفة ،روائح القمامة ، حرق مخلفات القمامة بالشوارع ، حرق قش الزر فى الموسم (الحزيف). تلوث المياه : تلوث مياه الشرب . تلوث سمعى : بسبب أصوات الباعة الجائلين بالميكروفونات. تلوث بصرى من القمامة والمقابر، خط الضغط العالى الذى يمر بالقرية (تلوث كهرومغناطيسى).

المحليين:

- لا توجد صناديق للقمامة حالياً (بينما القمامة يتم التخلص منها فى الأراضى البور والمتخللات والترعة التى تم ردمها.
- صناديق القمامة تم صنعها 4 مرات ولكن لسوء السلوك تم سرقة الصناديق.
- حظائر المواشى أصبحت داخل الكتلة العمرانية مما يسبب تلوثاً كبيراً.
- تلوث المياه - مشكلة ورد النيل حيث تم عمل الصولة (وهى حاجز براميلى لحجز ورد النيل) أمام محطة تنقية المياه مباشرة لذا أصبح المأخذ الخاص بالمحطة ملوث جداً. - محطة التنقية رديئة جداً ، ولا يوجد أحواض ترسيب (مما يسبب الوفاة لكثير من الشباب).
- تلوث الهواء - يوجد عدد مصنع طوب فى قرية قريبة مما يسبب تلوث شديد للهواء بقرية شرباص لعدم وجود فلاتر سليمة بالمداخن السبعة الخاصة بالمصانع. حرق قش الأرز فى الأرض نفسها (مطلوب توفير كباس بالجمعية الزراعية لشرباص)
- التلوث السمعى: الباعة الجائلين والأفراج والمأتم وأصوات السيارات.
- الصرف الصحى : الصرف الصحى فى عزبة المنسى : تم انشاء خطوط انحدار ومحطة رفع وخط طرد ولم يتم شراء ماكينات الرفع حتى الآن. قرية الناصرية بما خطوط صرف ومحطة رفع مصممة لاستيعاب أكثر من قرية لكن اهل الناصرية لم يوافقوا -
- يتم ذبح الحيوانات فى الشوارع لأن السلخانة بعيدة (10كم فى مدينة الزرقا) ومنذ حوالى 13 سنة يحاولون عمل السلخانة.
- التلوث الناتج عن خط الضغط العالى نتيجة وجوده داخل الكتلة السكنية مما يتسبب فى وفاة العديد من السكان.

نموذج لإجابة مجموعة الجمعيات الاهلية/ الادارة المحلية بالقرية حول المشاكل البيئية بالقرية

ما الاستفادة من مجابهة القضايا البيئية بالقرية ؟

الادارة المحلية: الفائدة الحفاظ على البيئة وصحة المواطنين بالقرية والمستفيد هم أهالى القرية كلهم .

الجمعيات الاهلية: المستفيد أهالى القرية كلهم

المحليين: الهدف الرئيسى هو حماية صحة الانسان وتقليل التلوث الموجود.

القطاع الخاص: تحسين صحة المواطنين وتحسين مستوى المعيشة بتشغيل الشباب فى تدوير القمامة ،

الأهالى: سوف يؤثر على مجتمع القرية من خلال تقليل الأمراض المنتشرة.

التخلص من المخلفات فى منطقة نقرة القطع (بحيرة ذات قيمة جمالية ووجدانية لدى السكان) - إن الإدراك المعرفي و الوجداني بالقضايا البيئية والتفاعل معها بات واضحا بعد حصر المشكلات البيئية التى وردت من خلال لقاءات شركاء التنمية بالقرية وبين المشكلات التى وردت بتقرير الدراسات البيئية بالمخطط الإرشادى للقرية.

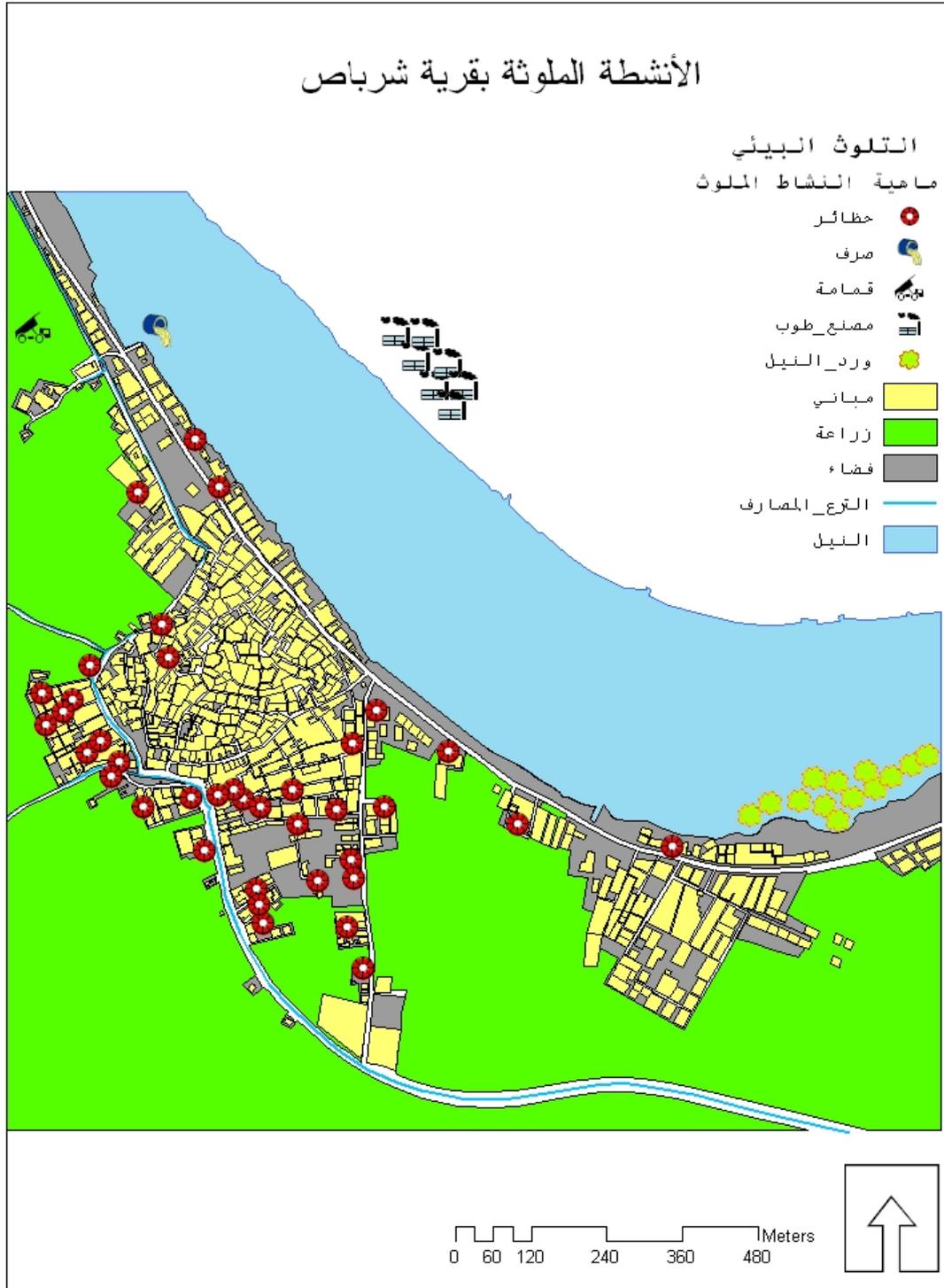
الجدول (1) يوضح المقارنة بين المشكلات البيئية وفقا لمنهج التخطيط بالمشاركة ووفقا لنتائج المخطط الإرشادى

المشكلات البيئية وفقا لمخطط العمرانى الإرشادى لقرية شرباص	المشكلات البيئية كما وردت بإجابات الشركاء التنمية بالقرية
- تلوث المجاري المائية و المصارف : وينتج ذلك التلوث كنتيجة للصرف الصحى لمخلفات القرية على تلك المجاري المائية مثل (ترعة الكاشف ،) .	تلوث المجاري المائية والمصارف نظرا للصرف المباشر لبعض المناطق غير المخدومة بشبكات للصرف الصحى عليها
- تجمع المخلفات الصلبة (القمامة) بالقرية وانتشارها بمعظم أنحاء القرية نتيجة لعدم وجود نظام منتظم وإمكانيات للتخلص من تلك المخلفات , خاصة مع بعد المقلب العمومى الذى يخدم المركز حيث يوجد بقرية الرحامنة التابعة لمركز فارسكور .	انتشار القمامة بالشوارع لعدم وجود نظام متكامل للتخلص منها (لضيق الشوارع ونقص المعدات المناسبة وتباعد فترات الجمع) وعدم وجود مقلب خاص بالقرية مما يؤدى الى انتشار الحشرات الطائرة الضارة مثل الناموس و يهدد بانتشار الامراض تحويل بركة نقطة القطع (بحيرة طبيعية ذات قيمة جمالية واستخدامات ترفيهية سابقا) الى مقلب قمامة
- تلوث مياه النيل : وذلك نتيجة لاقاء مصانع الطوب بقرية ميت ابو غالب المواجهة للقرية لمخلفاتها بالنيل , كذلك لكثرة المزارع السمكية التى تسبب بعض التلوث لنهر النيل ايضاً .	تلوث مياه نهر النيل بسبب الصرف المباشر لمخلفات مصانع الطوب بالقرى المجاورة ، المزارع السمكية وانتشار ورد النيل تلوث مياه الشرب لأن مأخذ المياه فى منطقة تلوث شديد وعدم كفاءة محطة التنقية
	تلوث الهواء نظرا لحرق الارز فى فصول الخريف و عوادم الانبعاثات الغازية لمصانع الطوب المجاورة اختراق خطوط الضغط (العالى) متوسط للكثلة العمرانية عدم وجود مجزر للمواشى واضطرار الأهالى للذبح العشوائى وما يسببه من تلوث. عدم وجود منطقة مخصصة للسوق يؤدى الى تركز المخلفات بمناطق البيع العشوائى بمعظم انحاء القرية التلوث السمعى الناتج عن بعض ورش النجارة

رابعا: مرحلة الادراج ضمن الاوليات : سيتم اختبار تلك المرحلة بالتفصيل فى فصل 2-4

- من الجدير بالذكر أن قضية ارتفاع منسوب المياه الجوفية لم يتم ادراكها سواء من خلال اجابات المجتمع المحلى او من خلال المخطط الإرشادى رغم أنها قد تسبب خطرا على الحالة الانشائية للمباني خاصة مع نوع التربة الطينية الطميية.

شكل (4) دراسة التلوث و المشكلات البيئية بقرية شرباص



4-2 تحليل نقاط القوة و الضعف و الفرص و المخاطر و استخلاص القضايا SWOT Analysis

فى هذا الجزء من الدراسة يقوم البحث بحصر و تحليل الموقف البيئى الإجمالى بالقرية من خلال كافة البيانات و المعلومات المتاحة بهدف استخلاص أهم القضايا وأهدافها والتي سيتم اختبار حجم تفاعل المجتمع المحلى معها .

الجدول (2) يوضح تحليل نقاط القوة و الضعف و مكامن الفرص و المخاطر وفقا لمنهج التخطيط بالمشاركة

نقاط القوى	نقاط الضعف	مكامن المخاطر
<ul style="list-style-type: none"> • موقع القرية علي نهر النيل • يوجد برامج حالية لتحسين البيئة بالقرية (تشجير) • استعداد الأهالى لتوفير مواقع لمقلب ومدفن صحي • ادراك أهمية البعد البيئى بين الأهالى • خدمة الإمداد بمياه الشرب يغطى كامل القرية • يوجد محطة صرف صحى تخدم القرية وعزبها فقط • يوجد محطتي رفع (الوحدة المجمععة - عزبة الشيخ فوزى رمضان) • يوجد من (2-3) سيارة تابعة للوحدة المحلية لجمع القمامة 	<ul style="list-style-type: none"> • تدهور البيئة العمرانية (شوارع القرية ضيقة وغير مرصوفة) • إستغلال بحيرة نقرة القطع كمقلب للقمامة. • عدم وجود مقلب قمامة خاص بالقرية حيث يتم التخلص بإلقائها بالأراضي البور مما يؤدي الى تكدر القمامة بصفة مستمرة وانتشار الناموس و الامراض • سرقة حاويات القمامة من شوارع القرية • عدم قدرة المعدات(عربات جمع القمامة) على الوصول إلى أماكن تجمع القمامة بالشوارع الضيقة- تباعد فترات الجمع • تلوث الهواء الناتج عن حرق قش الأرز • نقص كفاءة عملية التنقية لمياه الشرب • بعض المناطق بالقرية محرومة من خدمات الصرف الصحى- هناك مناطق محرومة من خدمة الصرف الصحى (عزبة حوض محمود- عزبة منسى) • الصرف المباشر للمناطق المحرومة على المجارى المائية و مياه نهر النيل • المزارع السمكية بنهر النيل • إنتشار ورد النيل بمجرى النهر • خط الضغط العالي المار فوق الكتلة السكنية • عدم وجود مجزر بالقرية 	<ul style="list-style-type: none"> • خطر يهدد الصحة العامة و انتشار الاوبئة بسبب التلوث بصفة عامة وتلوث لمياه الشرب بصفة خاصة • خطر ارتفاع معدلات تلوث الهواء الناتج من حرق قش الأرز و تراكم القمامة و عوادم المصانع الطوب المجاورة • تراكم المخلفات بسبب عدم وجود مكان مخصص للأسواق • التلوث البصري لعدم سور بمنطقة المقابر
مكامن الفرص		
<ul style="list-style-type: none"> • فرص لتحسين شبكة مياه الشرب (الشركة القابضة) • فرص لتدوير قش الارز بتوفير مكابس والاستفادة منه كعلف وسماد • فرص لتحسين البيئة العمرانية بإقامة كورنيش علي شاطئ نهر النيل ليكون متنفس لسكان القرية 		

2-5 الأدرج ضمن أولويات التنمية كمؤشر لاختبار نوع التفاعل مع القضايا

وبتحليل نتائج تحديد أولويات التنمية وفقا للمجتمع المحلى و مقارنتها بأولويات المخطط الإرشادى وجد أن :-

الجدول (3) يوضح المقارنة بين أولويات التنمية وفقا لمنهج التخطيط بالمشاركة ووفقا لنتائج المخطط الإرشادى

الأهداف	بدائل الأنشطة/المشروعات ذات الأولوية	نوع النشاط	أولوية
---------	--------------------------------------	------------	--------

الاجماع الشركاء	المخطط	الإرشادي			
			توفير عربات صغيرة للمرور بالشوارع الضيقة للجمع الدوري للقمامة	■	توفير اسلوب امن للتخلص من المخلفات الصلبة بالقرية
-		خدمى	تخصيص منطقة (مدفن صحى للمخلفات)	■	
		خدمى	إنشاء مجزر صحى بالقرية	■	
		دخل محلى	تخصيص منطقة محددة للسوق الاسبوعى بالقرية مع تخصيص رسوم	■	
-		استثمارى	شراء ماكينى لكبس قش الارز	■	تقليل الاضرار الناتجة عن المخلفات الزراعية
		استثمارى	اقامة مصنع لتدوير قش الارز لصناعة الخشب	■	
-		اجرائى	تطبيق احكام القانون 4 لسنة 1994 بشأن البيئة	■	تقليل معدلات التلوث فى الهواء
-		اجرائى	إلزام أصحاب المصانع باستخدام الفلترت والمعالجات اللازمة للانبعاثات	■	
#		اجرائى	توقيع غرامة على حرق قش الارز (صندوق النظافة)	■	
#		خدمى	رفع كفاءة محطة تنقية الماء الحالية بالقرية	■	تحسين مياه الشرب
		خدمى	استبدال المحطة النقالى الحالية بأخرى ثابتة مصغرة	■	
-		خدمى	تطهير منطقة المأخذ من ورد النيل و تغيير مكان الحاجز	■	تنقية مياه نهر النيل
		اجرائى	ازالة المزارع السمكية من النهر	■	
		خدمى	تغيير مسار خطوط الضغط العالى المخترق للكتلة السكنية بالقرية	■	تأمين القرية من المخاطر
		خدمية	تغيير الخطوط الهوائية باخرى ارضى	■	
#		خدمى	اقامة سياج شجرى و تشجير المداخل وانارتها	■	تحسين البيئة البصرية واعادة التأهيل
		استثمارى	تطهير بحيرة نقرة القطع واعادة تأهيلها للاستعمال الترفيهى	■	
-		استثمارى	اعادة تأهيل كورنيش النيل للتنزه	■	
		خدمى	توريد وحدة الرفع لمحطة عزبة منسى	■	توفير خدمة الصرف الصحى لكل مبانى القرية
		خدمى	دراسة و توفير اسلوب الصرف الصحى المناسب لباقي انحاء القرية المحرومة(الاتصال بالشبكة/ترانشات)	■	
-		خدمى	تغطية مصرف شرياص	■	تحسين البيئة
-		خدمى	تبطين والتطهير الدورى للترع و المصارف	■	
-		اجرائى	وقف الصرف المباشر على المجارى المائية	■	

النشاط الحائز على اتفاق كأولوية للتنمية بالقرية

- رد فعل حيادى تجاه النشاط

رد فعل سلبى تجاه النشاط

- هناك اتفاق على القضايا التى تعنى بتحسين الظروف المعيشية مثل قضايا الصرف الصحى والتخلص من المخلفات بين أولويات المخطط و أولويات المجتمع المحلى رغم اختلاف الأهداف و الأنشطة المرتبطة .

- هناك اتفاق على قضايا المخاطر التى تهدد بشكل مباشر حياة السكان

- بعض القضايا رغم الإدراك المعرفي و الوجداني لها مثل قضية تلوث الهواء لم تدرج ضمن أولويات التنمية سواء من المخطط او من المجتمع المحلى وربما يفسر ذلك:
 - إما لإدراك أن الأنشطة المرتبطة عاجزة عن حل القضية
 - وإما لأن الأنشطة المرتبطة ليست ذات عائد مباشر وواضح لتحسين الأوضاع بالمقارنة بأنشطة أخرى تبدو أكثر فاعلية
 - وإما لأن الأنشطة تحتاج إلى التزام يضر بمصالح اقتصادية أخرى
 - هناك خلاف على أسلوب التعامل مع بعض القضايا المدرجة ضمن الأولويات بين المخطط و المجتمع المحلى بقضايا التعامل مع المخلفات الزراعية والقيم الجمالية والذي يصل الى حد الرفض (اتجاه سلبي) لمشروعات التشجير
 - اهتمام المجتمع المحلى ببعض القيم الجمالية الخاصة والانفعال الوجداني بها (أعادة تأهيل بركة نقرة القطع) يحفز إدراج ذلك النوع من الأنشطة ذات الأهداف الترفيهية والجمالية ضمن أولويات التنمية على عكس المتوقع فى المجتمعات ذات الظروف الاقتصادية المحدودة .
 - معظم الأنشطة المدرجة ضمن أولويات التنمية بالقرية وفق اتفاق المجتمع المدنى هى الأنشطة ذات العائد المباشر والسريع على تحسين الظروف المعيشية للسكان
- الجدول (4) يوضح اختبار درجات الإدراك و التفاعل مع القضايا البيئية بقرية شرباص وفقا لمنهج التخطيط بالمشاركة

القضايا البيئية	الاهداف	الإدراك المعرفى		الإدراك الوجدانى		الإدراج ضمن الأولوية	
		متوسط	عالي	متوسط	عالي	متوسط	عالي
المخلفات	توفير أسلوب آمن للتخلص من المخلفات الصلبة بالقرية						
	تقليل الأضرار الناتجة عن المخلفات الزراعية						
التلوث	تقليل معدلات التلوث فى الهواء						
	تحسين مياه الشرب						
المخاطر	تأمين القرية من المخاطر						
قيم جمالية	تحسين البيئة البصرية وإعادة التأهيل						
ظروف المعيشية	توفير خدمة الصرف الصحى لكل مباني القرية						
	تحسين البيئة العمرانية						

المربع الأسود يدل على التفاعل السلوكي الأقوى تجاه القضية و الهدف

3- نتائج الدراسة

- بمقارنة نتائج اختبار مراحل البناء المعرفى لقضايا البيئة وتفاعل المجتمع معها من خلال مصفوفة توضح نتائج اختبار المراحل الإدراكية والتفاعلية لقضايا البيئة يمكن استخلاص التالي:
1. أن الإدراك المعرفى لكافة القضايا البيئية متوفر بالقرية سواء من خلال المعرفة المباشرة من الآثار و المراقبة للمظاهر البيئية المختلفة و تفاعلاتها أو من الادراك غير المباشر عن طريق توجيه وسائل الاعلام و التعليم المختلفة
 2. الإدراك الوجدانى للقضايا التى تمت من خلال الإدراك المعرفى المباشر تكون أكثر ايجابية ، مثال: إن أسلوب التخلص من المخلفات الحالى لا يسبب ضررا واضحا للمجتمع المحلى بالقدر الذى تشير اليه وسائل الإعلام ومن ثم فإن الإدراك الوجدانى للمشكلة يظل غائبا
 3. اولويات التنمية و من ثم التفاعل السلوكى للمجتمع توجه نحو القضايا التى تدرأ المخاطر أو تحسن الظروف المعيشية
 4. بعض القضايا نظرا لصعوبة التعامل معها أو التى تحتاج لعدة أنشطة متتالية والتى ربما لا يظهر أثرها المباشر فى وقت سريع قد تولد سلوكا سلبيا تجاه القضية (مثل قضية تلوث الهواء).
 5. آليات التخطيط بالمشاركة من لقاءات وطرح أسئلة على مجموعات الشركاء إلى عقد الاجتماعات و ورش العمل من شأنها رفع مستوى التفاعل مع قضايا البيئية من مرحلة الادراك المعرفى الى مرحلئ الادراك الوجدانى و تكوين الآراء تجاه القضية والتعرف مخاطرها.
 6. مرحلة التفاوض على تحديد الاولويات وتحديد آليات التنفيذ و توزيع الأدوار على شركاء المجتمع من شأنها تحفيزهم على التفاعل السلوكى الإيجابى تجاه القضايا البيئية و إدراجها ضمن أولويات التنمية.

المراجع

1. الهيئة العامة للتخطيط العمرانى - مشروع اعداد المخطط الاستراتيجى العام لقرية شرباص، 2005
2. الهيئة العامة للتخطيط العمرانى- مشروع اعداد المخطط العمرانى الارشادى لقرية شرباص ، التقرير النهائى 2004
3. الوحدة المحلية - مركز المعلومات قرية شرباص(معلومات - بيانات 2005)
4. بنجامين بلوم، تصنيف الأهداف التربوية فى المجال الانفعالى ترجمة محمد الخوالدة، وصادق عودة، دار الشروق، جدة 1990.
5. جودت سعادة، تعليم المفاهيم للموضوعات المختلفة دار الكتاب، بيروت 1987.
6. روبرت رنشى، التخطيط للتدريس ترجمة محمد أمين المفتى وآخرون، دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة 1982.
7. عبدالله عبد الدايم، فلسفة تربوية عريقة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991.
8. محمد شعلان وآخرون، اتجاهات فى أصول التدريس بمدرسة التعليم الأساسى، دار الفكر العربى بيروت 1981.
9. محمد الخوالدة، بناء نظم البناء المعرفى وطرائق التدريس ، المؤتمر العربى الثالث حول "المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم" إبريل 2003
10. محمد الخوالدة، توفيق مرعى، مدخل فى التربية، سلطنة عمان، 1985.

ملحق 1 نموذج اسئلة لقاءات شركاء المجتمع

الإدارة المحلية، جمعيات البيئة، الملاك، الصناعة	البيئة	
البرامج البيئية السابقة		
	1	ما هي برامج التحسين البيئي التي تمت في القرية؟ وما هي نقاط القوة ونقاط الضعف؟ ما هو الدور الذي لعبه كل من الشركاء (الإدارة المحلية، القادة المنتخبين، المجتمع المدني، القطاع الخاص)
القضايا والرؤية والأهداف والأنشطة		
	2	ما هي قضايا البيئة الرئيسية التي تواجه القرية؟ (إدارة النفايات الصلبة والسائلة، نفوق الحيوانات، تلوث الماء بالمنظفات، المصارف الراكدة، الخ)؟ ما هي أبعاد القضية؟ ما هو النشاط المسبب له؟
	3	ماذا يتم أو يمكن عمله لحل القضايا (كل قضية) وما هو دور كل من ذو الصلة (الإدارة المحلية، المجلس المحلي، الجمعيات التعاونية أو الأهلية، القطاع الخاص، المحافظ أو شخص ذو مقدر، الوزارات)؟ ما هي الأنشطة التي يمكن القيام بها الآن لزيادة كفاءة أو فعالية المحافظة على البيئة؟
	4	ما هي الفائدة ومن هو المستفيد وكيف ستعم الاستفادة على الآخرين؟
	5	ما هو الهدف من هذا النشاط (حماية الموارد الطبيعية، تقليل التلوث، تحسين نوعية المورد، زيادة كفاءة إدارة المخلفات الصلبة)؟
	6	ما هو الأثر الطويل الأمد لهذا النشاط على القرية أو المنطقة؟
التلوث		
	7	هل توجد مخاطر بيئية (فيضان، إنزلاقات أرضية، زلازل، مخاطر صناعية)؟
	8	هل يوجد تلوث للهواء أو للماء أو للأرض؟ ما هي قطاعات التنمية التي تساهم في التلوث؟ حدد مواقعها؟
	9	ما هي مقترحاتك للتعاون للرد على القضايا البيئية؟
أنشطة ومشروعات التنمية البيئية		
	10	ما هي اقتراحاتك للأنشطة التي تدعم تنمية القرية في مجال البيئة؟ و ما هو نوع و حجم المساهمة التي تقدمها لانجاز تلك الأنشطة؟ أستعن بالجدول الملحق لوصف النشاط المقترح.
	11	ما هو الموقع المتاح لاقامة ذلك النشاط؟ وما هي من وجهة نظرك معوقات التوطين واسلوب التعامل معها؟